وتألفت من صائب سلام وعبدالله اليافي ورشيد كرامي وكمال جنبلاط واقطاب الكتلة الدستورية ، وكل الزعماء المعادين لشمعون وسياسته . وقد تميز صيف ١٩٥٧ بظهور اعمال عنف اتسعت لتشمل مختلف انحاء لبنان ، وتمثلت بنسف الجسور وسد الطرق والقاء القنابل . وحين اقترب موعد انتهاء رياسة شمعون وضرورة انتخاب رئيس بدله في صيف ١٩٥٨ تفاقم الخلاف بين الحكومة والجبهة الوطنية وحدث ان اغتيل في ٨ أيار ١٩٥٨ الصحفي اللبناني التقدمي المعارض نسيب المتني ، فسارعت جبهة الاتحاد الوطني الى القاء تبعة هذه الحادثة على الحكومة ، ودعت الى اضراب شامل ، ولم يمض يومان حتى تحول الاضراب الى ثورة مسلحة شملت طرابلس ، وصيدا ، والشوف . ورأت الحكومة ان تستنجد بالجيش للقضاء على الثورة ، ولكن القائد العام الجنرال فؤاد شهاب رفض التدخل والتمس الاعذار وأصر على ان لاشأن له في دعم موقف الرئيس شمعون ضد المعارضة وان مهمة الجيش تقتصر على الدفاع عن البلاد ضد العدوان الخارجي . ولما اشتدت قوة المعارضة وكثر انصارها لجأت الحكومة الى مجلس الامن في صيف ١٩٥٨ لتشكو الجمهورية العربية المتحدة وتتهمها باثارة الاضطرابات في لبنان وتقديم العون للثوار عبر الحدود السورية ، وبعد سقوط النظام الملكي في العراق صيحة ١٤ تموز ١٩٥٨ خشيت الحكومة اللبنانية من ان تفلت الامور من يدها ، فدعت الولايات المتحدة الى القيام بتعهدها فترسل قوة عسكرية تحمي الكيان اللبناني من الانهيار ، فلبت الولايات المتحدة الدعوة وانزلت في ١٥ تموز قوة من جنود البحرية قرب بيروت . اما بريطانيا فقد انزلت جنود مظلاتها بعمان في الاردن ، واعلنت الدولتان انهما ستسحبان قواتهما بمجرد استقرار الامور في المنطقة . ولم يضع نزول الجنود الاميركان في لبنان حداً للثورة . وقد طالب الثوار كميل شمعون بالاستقالة على الفور . وفي ١٦ تموز ، اي بعد نزول القوات الاميركية بيوم واحد وصل روبرت مورفي ، وكيل وزير الخارجية الاميركية بيروت موفداً من الرئيس ايزنهاور « للقيام بكل جهد ممكن لاعادة السلام والهدوء الى الحكم ومساعدة الرئيس شمعون على ذلك ». وقد اتضح فيما بعد ان المعارضة مصرة على استقالة شمعون ، وان الحل الانسب هو انتخاب اللواء فؤاد شهاب خلفاً للرئيس شمعون . وفي ٣٠ تموز ١٩٥٨ تم انتخاب فؤاد شهاب الذي باشر مسؤولياته في ٢٤ أيلول ١٩٥٨ وفقاً للدستور . وفي اليوم ذاته تم تأليف وزارة جديدة من معارضي العهد السابق والمحايدين برئاسة رشيد كرامي احد كبار زعماء الثورة . لكن الوزارة الجديدة واجهت معارضة من الفئات المرتبطة بكميل شمعون ، هذا فضلاً عن عدم تمثيل حزب الكتائب ، فاضطرت الى الاستقالة لتتألف في ١٤ تشرين الاول وزارة ثانية برئاسة كرامي نفسه وقد تمثلت في

هذه الوزارة عناصر من الثورة وعناصر من حزب الكتائب والكتلة الوطنية التي يرئسها ريمون اده نجل اميل اده . وسارعت الحكومة الجديدة الى انهاء الازمة واعادة الهدوء والاستقرار الى البلاد . أما القوات الاميركية فقد غادرت ارض لبنان . وانصرف الرئيس شهاب الى دعم الوحدة الوطنية اللبنانية واجراء سلسلة من الاصلاحات في اجهزة الادارة والاقتصاد كما توطدت العلاقات مع مصر وجرى لقاء بين الرئيس جمال عبد الناصر والرئيس فؤاد شهاب في ٢٥ اذار ١٩٥٩ كان له ابلغ الاثر في دعم روابط الاخوة بين القطرين . وفي صيف ١٩٦٤ انتخب المجلس النيابي شارل حلو رئيساً للجمهورية خلفاً للرئيس شهاب وكان آخر عمل قام به الرئيس شهاب ، هو قمعه لمحاولة السوريين القوميين للاستيلاء على الحكم بالقوة . وقد قده قادة المحاولة الى المحاكمة ، وصدرت بحقهم احكام مختلفة واتخذت الاحتياطات العسكرية الشديدة للحيلولة دون قيام مثل هذه المحاولات .

الثورة الارتيرية ١٩٦١ :

يقع القطر العربي الارتيري على الساحل الغربي للبحر الاحمر المقابل لشبه الجزيرة العربية ، يحده من الغرب والشمال السودان ومن الجنوب اثيوبيا ومن الجنوب الشرقي جيبوتي ، ومساحته تقدر بحوالي ٥٠١٠٠٠ ميل مربع . اما عدد سكانه فيصل الى ثلاثة ملايين نسمة تقريبا ويتألف القطر اداريا من تسع محافظات اهمها حماسين وعاصمتها اسمرة وهي العاصمة ومحافظة كرن ومحافظة بركة وعاصمتها اوغردات ومحافظة البحر الاحمر وعاصمتها مصوع وهي ميناء ارتيريا الرئيس ومحافظة دتكاليا وعاصمتها عصب .

وكان لموقع ارتيريا الاستراتيجي على البحر الاحمر وفي القرن الافريقي اثر كبير في اشتداد الصراع الاستعماري للاستحواذ عليها منذ بداية العصور الحديثة . ويدعي الاثيوبيون ان صلتهم بارتيريا تستند الى عوامل تاريخية وعرقية واقتصادية منها ان ارتيريا كانت جزءا من الامبراطورية الاثيوبية القديمة . ويذكر السيد جميل مصعب محمود في كتابه « القضية الارتيرية » الذي نشر ببغداد سنة ١٩٨٠ ان الادعاءات الاثيوبية ليس لها أساس تاريخي فالقطر العربي الارتيري كان الاحتلال الايطالي له اواخر القرن التاسع عشر دولة مستقلة منذ ٧٠٠ سنة على الاقل ويستثني من ذلك جزء من الساحل كان تابعا للدولة العثمانية منذ سنة ١٥٥٧ حتى الاحتلال الايطالي في سنة ١٨٨٥ والذي استمر حتى سنة ١٩٤١ حين خسرت ايطاليا الحرب ضد دول الحلفاء في هذه المنطقة وان بريطانيا تولت ادارة ارتيريا نيابة عن دول الحلفاء وخلال الفترة من ١٩٤١ حتى

١٩٥٢ جرت محاولات عديدة بين الدول الكبرى لتقرير مصير المستعمرات الايطالية ومنها ارتيريا . وقد تبنت الادارة البريطانية وجهة نظر خاصة بشأن القضية الارتيرية تقوم على اساس تقسيم البلاد بين اثيوبيا والسودان على اساس ديني ، وذلك بضم المحافظات الثلاثة : اغوردات وكرن ونقفة الى السودان وضم الهضبة الارتيرية والسواحل بما فيها العاصمة اسمرة وميناءي عصب ومصوع الى اثيوبيا . ويبدو ان بريطانيا كانت متواطئة مع اثيوبيا في هذا المجال وذلك بدعم بعض التنظيمات السياسية الموالية لها في ارتيريا كحزب الإتحاد الذي تأسس سنة ١٩٤٦ بهدف تحقيق الاتحاد بين ارتيريا واثيوبيا .

قررت الدول الكبرى مناقشة قضية المستعمرات الايطالية في الامم المتحدة . وقد ارسلت لجنة تحقيق الى ارتيريا للفترة من ١٢ تشرين الثاني ١٩٤٧ الى ٣ كانون الثاني ١٩٤٨ وخلال وجود اللجنة شجعت بريطانيا على تأسيس مجموعة من الاحزاب منها حزب الرابطة الاسلامية الذي تأسس في ٣ كانون الاول ١٩٤٦ والحزب الليبرالي التقدمي الذي تأسس في ١٨ شباط ١٩٤٧ والحزب الوطني الاسلامي الذي انشق عن حزب الرابطة الاسلامية . ولقد تلقت هذه الاحزاب الدعم المادي والمعنوي من الادارة البريطانية لانها طالبت باستقلال ارتيريا مع وضعها تحت الانتداب البريطاني لفترة من الزمن .

فشلت الدول الكبرى في الوصول الى حل للقضية الارترية . وتكمن وراء ذلك عوامل عديدة منها ان هذه القضية تعد معقدة بسبب اختلاف مواقف هذه الدول فبريطانيا دعت الى وضع ارتيريا تحت وصايتها لمدة عشر سنوات والولايات المتحدة اقترحت ضم جزء من القطاع الجنوبي من ارتيريا الى اثيوبيا وجندت فرنسا فرض وصاية دولية على ارتيريا وفي الوقت نفسه ايدت منح اثيوبيا منفذاً الى البحر الاحمر عن طريق عصب اما الاتحاد السوفيتي فقد اشار الى ان السكان الذين استفتتهم اللجنة لايمثلون الاكثرية .

قرر مؤتمر وزراء خارجية الدول الكبرى الاربعة وهي بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي في ١ أيلول ١٩٤٨ احالة موضوع القضية الارترية على الامم المتحدة مع ضرورة الاهتمام ببحث حاجة اثيوبيا الى منفذ بحري . وخلال عرض القضية على الجمعية العمومية للامم المتحدة استعملت اثيوبيا سياسة الأرهاب السياسي في ارتيريا وذلك بتشجيع عصابات مسلحة عرفت باسم (الشيفتا) . وقد ظهرت هذه العصابات بعد ان اقدمت بريطانيا على تسريح الوحدات العسكرية الارترية وتخفيض قوات الشرطة . ويؤكد عدد من الباحثين ان هذه العصابات كانت تتلقى السلاح والعتاد من اثيوبيا وقد استهدفت العناصر المؤيدة لاستقلال ارتيريا .